

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCE



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النسقية

ماستر 1 السداسي الثاني

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج النسقية

المحاضرة 10: المسافة الجمالية: المفهوم والدلالة في نظرية التلقي

المسافة الجمالية: المفهوم والدلالة في نظرية التلقي
يُعد مفهوم المسافة الجمالية (Aesthetic Distance) من المفاهيم الأساسية في نظرية التلقي، وقد طرحه الناقد الألماني هانز روبرت ياوس. يشير هذا المفهوم إلى الفجوة بين توقعات القارئ (أفق الانتظار) والتجربة الفنية التي يقدمها النص. عندما يبتعد النص عن أفق انتظار القارئ، فإنه يخلق مسافة جمالية، مما يثير التفاعل النقدي والتأويلي.
1. تعريف المسافة الجمالية

- هي الفارق بين ما يتوقعه القارئ وما يقدمه النص فعليًا.
- كلما زادت هذه المسافة، احتاج القارئ إلى مجهود أكبر في التأويل، مما يؤدي إلى تجربة قراءة أكثر تحديًا وإثراءً فكريًا.
- إذا كانت المسافة ضيقة جدًا، فقد يكون النص مباشرًا ومتوقعًا، مما يقلل من أثره الجمالي.

2. العلاقة بين المسافة الجمالية وأفق الانتظار

- إذا كان النص متوقعًا ومتوافقًا تمامًا مع أفق انتظار القارئ → المسافة الجمالية ضيقة → التجربة الفنية ضعيفة.
- إذا كان النص يتجاوز أفق الانتظار ويخالف توقعات القارئ → المسافة الجمالية واسعة → يثير النقد والتفاعل والتأويل.

مثال:

- عندما ظهرت قصيدة النثر، وجدها القراء صادمة لأنها كسرت التوقعات التقليدية عن الشعر، مما خلق مسافة جمالية واسعة.
- في المقابل، إذا كتب شاعر حديث قصيدة عمودية تقليدية دون أي تجديد، فقد لا يشعر القارئ بأي تحدٍ جمالي، لأن المسافة ضيقة جدًا.

3. مستويات المسافة الجمالية

المستوى	وصفه	الأثر على القارئ	مثال
مسافة ضيقة جدًا	النص يتوافق تمامًا مع توقعات القارئ	يشعر القارئ بالملل، لأن النص لا يضيف شيئًا جديدًا	رواية تتبع حبكة نمطية بدون مفاجآت
مسافة معتدلة	النص يضيف عناصر جديدة لكنه لا يبتعد كثيرًا عن أفق القارئ	يشعر القارئ بالمتعة والتفاعل	قصة تاريخية بأسلوب سردي حديث
مسافة واسعة جدًا	النص يبتعد كثيرًا عن أفق انتظار القارئ	قد يرفضه القارئ في البداية لكنه قد يصبح أكثر تأثيرًا لاحقًا	رواية تجريبية بتقنيات جديدة مثل تيار الوعي

4. تأثير المسافة الجمالية في التلقي

1. في البداية، قد يرفض القارئ النصوص ذات المسافة الجمالية الواسعة
 - مثال: عند ظهور الحداثة الشعرية، اعتُبر شعر مثل شعر أدونيس ومحمود درويش صادمًا بالنسبة للقراء التقليديين.
 - لكن مع الزمن، أصبح مقبولًا وأعاد تشكيل أفق انتظار القراء.
2. النصوص التي تخلق مسافة جمالية معتدلة تحقق التوازن بين الابتكار والقابلية للفهم
 - مثال: أعمال نجيب محفوظ، حيث قدّم تجديدًا في السرد، لكنه ظل ضمن سياق مفهوم للقراء.
3. إذا كانت المسافة الجمالية واسعة جدًا، فقد يظل النص نخبويًا

○ بعض الأعمال الأدبية التجريبية تظل محدودة التأثير لأنها تبتعد كثيراً عن توقعات القارئ العادي.

5. تطبيقات المسافة الجمالية في النقد الأدبي

أ. في تحليل الرواية والشعر

- دراسة كيف يتلاعب المؤلف بتوقعات القارئ عبر تقنيات السرد أو التراكيب الشعرية
- تحليل مدى تقبل القراء لأعمال أدبية جديدة أو تجريبية.

ب. في تطور الأجناس الأدبية

- بعض الأنواع الأدبية التي رفضها الجمهور في البداية بسبب المسافة الجمالية الواسعة أصبحت فيما بعد جزءاً من الكلاسيكيات.
- مثال: روايات فرجينيا وولف وجيمس جويس كانت صعبة التلقي عند ظهورها بسبب تقنيات تيار الوعي.

6. مقارنة بين المسافة الجمالية وأفق الانتظار

العنصر	المسافة الجمالية	أفق الانتظار
التعريف	الفرق بين تجربة القارئ المتوقعة وما يقدمه النص	التوقعات المسبقة التي يحملها القارئ قبل القراءة
التأثير	إذا كانت واسعة جداً، قد تؤدي إلى صدمة أو رفض مبدئي	تحدد كيف يتلقى القارئ النص
التفاعل مع النص	القارئ قد يحتاج إلى إعادة قراءة وتأويل لفهم النص	إذا تم كسر أفق الانتظار، تتغير نظرة القارئ للنص

الخاتمة

المسافة الجمالية مفهوم أساسي في فهم تطور التلقي الأدبي، حيث يساعد في تفسير لماذا يتقبل القراء بعض النصوص بسهولة بينما يرفضون أخرى. مع مرور الزمن، تتغير هذه المسافة، مما يسمح للنصوص التجريبية بأن تصبح جزءاً من الذائقة الأدبية السائدة.